رابط المادة على منصة باحث

التعليق على تفسير الجلالين)مستمر(

التعليق على تفسير الجلالين | سورة السجدة ١١-آخرها | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني سبحان الله وما انا من المشركين. بسم الله والحمد لله وصلي وسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمنا - 00:00:00

وزدنا علما وعملا يا رب العالمين. ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وحياكم الله في هذا اللقاء المبارك وفي هذا اليوم الاثنين الموافق للعشرين من شهر شوال من عام خمسة واربعين واربع مئة والف من الهجرة - 00:00:29

درسنا ايها الاخوة الكرام في تفسير القرآن وفي علوم القرآن. اما التفسير فالكتاب الذي بين ايدينا هو تفسير الجلالين رحمهم الله تعالى والسورة هي سورة السجدة وسورة السجدة تحدثنا عنها في لقائنا الماضي - 00:00:48

هي من السور المكية السجدة سميت بذلك لامرين لمن تدبر هذه السورة وقرأها قراءة تدبر تأمل سيظهر له ان تسميتها بالسجدة لوجهين الوجه الاول لورود السجود فيها وهو قول الله سبحانه وتعالى انما يؤمن باياتنا - 00:01:07

الذين اذا ذكروا بها خروا سجدا وسبحوا بحمد ربهم وهم لا يستكبرون فهذا موضع من مواضع السجود سجود التلاوة والوجه الثاني في تسميتها ان السورة ككل بمجموع اياتها تدل على الخضوع - 00:01:34

والاستكانة لرب العالمين حتى من المجرمين الكافرين الذين قال الله فيهم ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤوسهم عند ربهم ربنا ابصرنا وسمعنا فارجعنا نعمل صالحا انا موقنون تلاحظ في هذه الاية - 00:01:55

ناكسي ان ان الله قال ناكسوا رؤوسهم خضوعا واستكانة لربهم ربنا ابصرنا اعترافا وسمعنا فارجعنا عودة الى ان يسلكوا الطريق المستقيم والعمل الصالح وانا موقنون بان هذا هو الحق. كل هذا يدل على - 00:02:18

على الخضوع والسجود الاستجابة لرب العالمين وتسمى هذه السورة ايضا بسورة الف لام ميم تنزيل الف لام ميم تنزيل هذه الصورة مثل ما ذكرنا في لقائنا الماضي من فضائلها التي ورد وردت السنة بها - 00:02:41

انها تقرأ في صلاة الفجر من يوم الجمعة تقرأ في الركعة الاولى الركعة الاولى يستحب ان يقرأ الامام والمصلي لصلاة الفجر ان يقرأ في الركعة الاولى سورة السجدة وفي الركعة الثانية - 00:03:06

هل اتى على الانسان وتحدثنا عن الحكمة والسبب في اختيار هاتين السورتين في صلاة الفجر يوم الجمعة خاصة ايضا في اللقاء الماضي تحدثنا عن السورة وعن عن شيء من اياتها - 00:03:23

ووقف بنا الكلام عند الاية العاشرة عند الاية العاشرة وهي قول الله سبحانه وتعالى وقالوا إذا ظللنا في الأرض ائنا لفي خلق جديد بل هم بلقاء ربهم كافرون يقول المؤلف هنا قوله تعالى وقالوا - 00:03:41

من هم المشركون الكافرون المجرمون المنكر للبعث ولليوم الاخر فاذا ظللنا فاذا استفهام يعني يسألون ويستفهمون على وجه الانكار لا على وجه يعني السؤال الذي يتبعه استجابة قالوا يعني كأنهم ينكرون يقولون مستحيل ولا يمكن - 00:04:04

فاذا ظللنا في الارض ائن لفي خلق جديد ظللنا قال المؤلف اي غبنا فيها بان بان صرنا ترابا مختلطا بتراب الارض واصبحنا رفاتا ممزقين والارض قد اكلتنا كيف نرجع لما يأتي الانسان يحكم عقله - 00:04:31

ويقول بعقله يعني الناس تحت الارض قد تمزقت اجسادهم واصبحوا ترابا وعظاما وليس لهم اثر كيف يعيدهم الله مستحيل يعيدهم الله. هذا اذا حكم عقله اما اذا حكم الشرع وقدرة الله - 00:05:00

هذا لا يقول مستحيل ولا يقول هذا الشيء لا يقول هذا شيء بعيد. وهذا رجع بعيد انما يؤمن بي بما بقدرة الله سبحانه وتعالى والقرآن ناقش المشركين في قضية البعث - 00:05:22

والخروج من القبور واعادة الناس مرة اخرى في يوم القيامة ومحاسبتهم ومجازاتهم ومصيرهم الاخير اما الى الجنة واما الى النار. هذه المسألة يعني تحدث القرآن عنها وامتلأت الايات بذكرها ومناقشة المشركين واقامة الحجة عليهم - 00:05:38

وابرز ما يعني ابرز نقاش وحوار مع المشركين في بيان الايمان بعقيدة البعث خذ الاية التي في سورة في سورة ياسين في اخر سورة ياسين. اقرأ اخر سورة ياسين وضرب لنا مثلا - 00:06:00

ونسي خلقه من هو الكافر جاء رجل من المشركين الى النبي صلى الله عليه وسلم بعظم يفته بيده قد ارم فقال يا محمد اتزعم ان الله تزعم ان الله يبعث هذا يوم القيامة يأتي بعظم بيده - 00:06:21

وقال النبي صلى الله عليه وسلم نعم يميتك الله ثم يبعثك ثم يدخلك النار قال الله في الرد عليه بالادلة العقلية لانهم الان يؤمنون بالعقل ما يؤمنون بالشرع فيناقشهم القرآن على الادلة العقلية. وضرب لنا مثلا - 00:06:44

ونسي خلقه نسي خلقه هو من الذي خلقك ونسي خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم من يحييها وهي رميم فرد القرآن عليه. قال يحييها الذي انشأها اول مرة الذي انشأها اول مرة هو الذي فيها - 00:07:03

الذي خلقك انت اول مرة من العدم قادر على ان يعيدك. وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده وهو اهون عليه وهو اهون عليه وضرب لنا مثلا ونسي خلقه. قال من يحيي العظام وهي رميم - 00:07:23

قل يحييها الذي انشأها اول مرة وهو بكل وهو بكل خلق عليم ثم بدأت الادلة تأتي الذي جعلكم من الشجر الذي خلق السماوات الى اخره الادلة التي ترد على هؤلاء المشركين - 00:07:40

بترد عليهم بالادلة العقلية. ما دام انكم انتم ايها المشركون لا تؤمنون الا بالعقل وتحكموا العقل. نحن ناتيكم بالادلة العقلية الادلة العقلية وقال الله في ايضا البعث قال ما خلقكم ايها الخلق جميعا - 00:07:57

ولا بعظكم الا كنفس واحدة. يعني جميع الخلق من بني ادم اذا اراد الله ان يعيدهم يعيدهم بلحظة. كن فيكون النفس الواحدة يقول هنا وقالوا اذا ظللنا ظللنا يعني تهنا في الارض. تمزقنا وذهبنا في الارض واصبحنا اشلاء متمزقة واصبحنا ترابا - 00:08:14

واصبحنا ترابا نرجع مرة ثانية ائنا لفي خلق جديد استفهام انكار منهم. قال المؤلف بتحقيق الهمزتين اعد يعني لك قراءة ان تحقق الهمزتين فتقول ائذا تحقيق الهمزتين او تسهل الثانية تسهلها يعني ما تنطقها بتحقيق. تقول ائذن - 00:08:36

تسهلها وادخال الف بينهما على الوجهين في الموضعين قال الله ردا عليهم لما قالوا إإذا ظللنا اذا ظللنا في الارض ائنا لفي خلق جديد يستنكرون ويستبعدون كيف رد القرآن عليهم - 00:09:02

قال بل هم بلقاء ربهم كافرون بلقاء ربهم بالبعث كافر يقول القضية ليست قضية انهم ينكرون انهم يستبعدون الامر هذا وانهم يقولون كيف ويتعجبون من ان الله يبعث الخلق مرة لا - 00:09:21

القرآن رد عليهم قال انتم اصلا انتم المكافرون بلقاء انتم لا تؤمنون اصلا بالبعث لو كان عندكم مثقال ذرة من امام بالبعث ما انكرتم ولقلت ايضا ظننا ان لفي خلق جديد - 00:09:40

لكن انتم مي بالقضية قضية انكم تستفهمون او تنكرون البعض لا القضية انكم ما امنتم اصلا ولذلك شف قال بل وبلل للاضراب يعني ردا عليهم. وابطالا لكلامهم. قال انتم اصلا بلقاء ربكم بالبعث كافرون - 00:09:58

فاذا كنت كافر بالبعث اصلا ما نناقشك كيف نناقشك وانت لا تؤمن بالبعث؟ حتى نقنعك بالادلة. فلذلك القرآن اعرض صفحا عنهم ولم يلقي لهم بالا. لانهم اصلا كافرون كافر بعد كيف نناقشك - 00:10:15

لذلك قال قال بل هم لقاء ربهم كافرون ثم بدأ يبين لهم حقيقة الامر وقال قل يتوفاكم قل لهم يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم. الله

وكل بقبض الارواح في بني ادم - 00:10:35
ملك ملكا موكلا بقبض الارواح. هو الذي يتوفاكم الذي وكل بكم اي بقبض ارواحكم ثم الى ربكم ترجعون امنتم او كفرتم او استبعدتم بعقولكم انتم راجعون الى الله. فهذا رد قوي - 00:10:58
رد قوي يرد عليه من الواقع. هم يشاهدون اموات تحمل وتدفن امامهم وتحفر لها القبور من انت كل يوم او اي او بعض الايام يشاهدون امامهم اموات يذهبون من كل بيت - 00:11:16
فيتوفاكم ملك الموت. انت واي الكافر وايها المناقش وايها وايها المنكر يوم من الايام ستحمل من هذه الدنيا تذهب ويتوفاك ملك الموت ثم الى ربكم ترجعون ماذا؟ ترجعون احياء ترجعون - 00:11:34
يبعثكم فيجازيكم باعمالكم فيجازيكم باعمالكم هذه الآية تنص على اي شيء على ان الذي يتوفى الناس من هو ملك الموت هذا واضح لكن تجد ايات اخرى فيها ان الملائكة هي الذي - 00:11:54
تتوفى الناس الملائكة تقبض الناس في ايات نص القرآن على ان الملائكة مثل ماذا قال الله عز وجل توفته رسلنا رسلنا جمع والمقصود بها الملائكة توفت رسلنا وهنا يقول ملك الموت - 00:12:15
الذي يتوفى الانسان ملك الموت ولا الرسل ثم اية ثالثة تبين ان الذي يتوفى الناس هو الله قل قال الله سبحانه وتعالى وهو الذي يتوفاكم. او قال ايضا في موضع اخر الله يتوفى الانفس - 00:12:38
فهل الله الذي يتوفى الانفس ولى الملائكة ولى ملك الموت؟ هذه ثلاثة امور امامك. لابد ان تبين من الذي توفى؟ نقول الله يتوفى الانس انفس حين موتها. الله يتوفى الانفس ان يأمر هو ما يباشر سبحانه وتعالى وانما يأمر - 00:12:57
وامره نافذ يأمر ملائكته ان هنيئا ان تقبض روح هذا الشخص والامر حقيقة الذي يتوفى حقيقة والامر هو الله سبحانه وتعالى ثانيا الذي يباشر قبض الروح من هو؟ الذي يقول اخرجي ايتها الروح هو ملك الموت - 00:13:19
طيب بقي عندنا ملائكة توفت رسلنا نقول الملائكة تأتي مع ملك الموت فتأتي لقبض هذه الروح فاذا اخذها ملك الموت هي مباشرة تأخذها لان معها اكفان وحنوط فان كان هذا الرجل او هذا الشخص او الانسان - 00:13:42
من المؤمنين الصالحين فانه تنزل عليه ملائكة الرحمة ومعهم كفن من الجنة وحانوت من الجنة. فمباشرة يأخذون هذه الروح من ملك الموت ويضعونها في هذه الاكفان وان كان على عكس ذلك من المجرمين الظالين فتنزل عليه ملائكة العذاب - 00:14:04
ومعهم كفن من نار وحانوت من النار ثم يأخذون هذه الروح ويضعونها في هذا فتبين لك الان ان اذا قيل لك من الذي يقبض الروح؟ من الذي يتوفى الناس؟ نقول الله يأمر - 00:14:27
والملك ملك الموت يباشر والملائكة معه تأخذ تأخذ هذه الروح طيب الان بعد ما بين الله سبحانه وتعالى حقيقة البعث وان ملك الموت يتوفاهم وانهم يبعثون ويرجعون اليه ماذا سيكون موقفهم يوم القيامة - 00:14:44
عندما يبعثون هؤلاء المجرمون كيف سيكون موقفهم؟ القرآن يصور لك الان موقفا من مواقفهم موقف الذلة وموقف الصغار اسمع ماذا يقول تفضل اقرأ. احسن الله اليكم. قوله تعالى ولو المجرمون الكافرون - 00:15:05
ناكس رؤوسهم عند ربهم مطأطئوها حياء يقولون ربنا ابصر ربنا ابصرنا ما انكرنا من البعث. وسمعنا منك التصديق الرسل فيما كذبناهم فيه. فارجعنا الى الدنيا نعمل صالحا فيها. انا موقنون الان. فما ينفعهم ذلك ولا يرجعون - 00:15:25
وجواب لو لرأيت امرا فظيعا. قال تعالى ولو شئنا لاتينا كل نفس هداه والطاعة منها باختياب منها ولكن حق القول مني وتقول لهم الخزنة اذا دخلوها فذوقوا العذاب بما نسيتم لقاء يومكم هذا - 00:15:55
هذا اي بترككم الايمان به. انا نسيناكم تركناكم في العذاب. وذوقوا الدائم بما كنتم تعملون من الكفر والتكذيب. طيب هذا موقف من مواقف المجرمين يوم القيامة موقف مخزي وفيه الذلة والخسارة والندامة ولكن لا ينفع ذلك خلاص انتهى الامر - 00:16:33
قال الله سبحانه وتعالى ولو ولو هنا شرطية يقول لو ترى وتبصر وتعلم المجرمون اي الكافرون شف ووصفهم بالاجرام يدل على اي شيء على انهم اصحاب سمائر وذنوب ومعاصي وكفر وطغيان واستكبار - 00:17:06

ولذلك سماهم ماذا؟ سماهم مجرمين قال ولو ترى اذ المجرمون الكافرون قال نعكس رؤوسهم عند ربهم. ما معنى ناكس رؤوسهم؟ نكس رأسه يعني طأطأ رأسه يعني خجلا وحياء وذلة اذا وقف وبعث امام الله - 00:17:28
وعرف الحقيقة الامر والنار والجنة والحساب ندم اشد الندم وطأطأ رأسه شدة من شدة الحياء والخجل ما يستطيع ان يتكلم ولا يتحدث فالا الاقرار يقولون ربنا ابصرنا الان اقروا الان ابصرنا وفي الدنيا ما ابصرتم - 00:17:53
لا ما ابصر في الدنيا. اه بالدنيا كانوا عمي. عميا عن الحق ما يرون الحق ما يرون يرون الذي الذي يريدونه والذين يشتهونه يبصرون يرونه اما الحق فهم عميوا عمي كما قال سبحانه صم بكم عمي. قال الان الان يبصرون حقيقة. ربنا ابصرنا - 00:18:15
ابصرتم ماذا؟ قال ابصرنا ما انكرنا من البعث احنا في الدنيا ننكر البعث نقول ما في بعث. الان ابصرنا وشاهدنا البعث. وسمعنا سمعتم ماذا؟ قال سمعنا منك تصديق الرسل فيما كذبناهم فيه. يقول الان نسمع - 00:18:39
سمعنا الكلام لان الله يناقشهم والملائكة تناقشهم سمعنا الان وسمعنا وابصرنا الان اصبح معنى بصر نبصر به ومعنى سمع نسمع به لكن ما ما في فايدة لا ينفعهم ما الذي يتمناه المجرم يوم القيامة اذا رأى وشاهد - 00:18:57
مشاهد يوم القيامة ما الذي يتمناه يتمنى ان يرجع الى الدنيا ليعمل صالحا ولكن لا يمكن ربي ارجعون لعلي اعمل صالحا فيما تركت كلا ما في رجعة ولذلك هم الان الذي يتمنونه حقيقة ماذا - 00:19:17
فارجعنا الى الدنيا نعمل صالحا نريد ان نعمل صالحا نرجع الى الدنيا نصلي ونصوم ونتصدق ونذكر الله نعمل الاعمال الصالحة نعمل صالحا فيها ما يريدون غير العمل الصالح طيب والدنيا اعطيناكم فسحة وعطيناكم فرصة وعطيناكم وقت قلنا لكم ادخلوا في الايمان واستسلموا لله وانقادوا لامره ولشرعه واطيعوا - 00:19:36
ما نفع ذلك. ولذلك يوم القيامة يندم الخلق جميعا كل الناس يندمون لا تظن اهل استطاعة ما يندمون؟ لا اهل الكفر يندمون على تفريطهم وعدم ايمانهم واهل الايمان والطاعة يندمون على تضييع اوقاتهم - 00:20:01
يندمون على التقصير في حق الله كيف ذهبت اوقات واعمارنا؟ في في استراحات وفي سفريات وفي نوم وفي كذا وكذا. ما اشغلنا اوقاتنا بالطاعة كم يمر عليك من اه ايام لا تذكر لا تسبح - 00:20:20
كم تسبح باليوم من مرة؟ كم تستغفر في اليوم من مرة؟ كم تصلي غير الصلوات الفرض الخمس في اليوم والمرة؟ متى تقوم لصلاة الليل الساعة كم كم يبقى على الفجر حتى تقوم وتصلي؟ كم تصوم من الايام؟ كم كم؟ كم تصدقت؟ وكم وما هي الصدقة اللي تقدمها لاعمال كثيرة - 00:20:37
فرط فيها الانسان فسيندم اشد الندم وهؤلاء المجرمون يتمنون الرجوع الى الدنيا للعمل الصالح ارجعنا نعمل صالحا انا موقنون. توقنون باي شيء؟ قال موقنون الان. يعني موقنون من اليقين. واليقين اعلى درجات العلم. يعني اصبحنا اصبح - 00:20:57
عندنا يقين وعلم تام بالبعث والجنة والنار. فرجعنا فما ينفعهم ذلك ولا يرجعون ويستحيل ان يرجعون الى الدنيا يقول الله يقول هنا المؤلف يقول ولو ترى اذ المجرمون قلنا لو شرطية اين جوابها - 00:21:21
لو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤوسهم عند ربهم رؤوسهم عند ربهم ربنا ابصرنا وسمعنا فارجعن نعمل صالحا يقول لو ترى لرأيت امرا فظيعا امر يعني شيء عجيب وقوف هؤلاء المجرمين بين يدي الله - 00:21:40
يعني على خجل واستحياء وعلى تمني رجوع للدنيا هذا امر فظيع قال الله سبحانه وتعالى ولو شئنا لاتينا كل نفس هداها شف لو هنا موجود موجود الجواب. فعل الشرط مو جوابه. لو شئنا لاتينا - 00:21:59
لو شئنا لو اراد لو يعني الله لو اراد يعني شئنا يعني اردنا لو اراد الله هداية الخلق ان يكونوا كلهم مؤمنين الله قادر ما يعجزه شيء لو شئنا لاتينا كل نفس هداها - 00:22:19
كل نفس من بني ادم اعطاها الله هداها فاستقامت وتهتدي بالايمان والطاعة باختيار منها ولكن قال حق القول مني وما هو قوله؟ قال لاملأن جهنم من الجنة والناس اجمعين. والجنة المراد بها - 00:22:35
الجن يعني الجن والانس الله اراد الله قد حقت كلمته ان يملأ ان يملأ النار من الجن ومن الانس. بحكمته لان الذين يدخلون النار

ويصبحون هنا حطبا لجهنم من الجن والانس هؤلاء خلقوا اصلا للنار - 00:22:53
والله بحكمته وعلمه السابق انهم لا يصلحون الا ان يكونوا الا ان يكونوا من اهل النار. ولذلك قال حق القول مني لاملجهن لاملأن جهنم من الجنة والناس اجمعين اجمعين قال المؤلف قوله فذوقوا بما نسيتم. هذا كلام من؟ قال كلام خزنة النار - 00:23:15
اذا دخل اهل النار النار ودخل المجرمون هؤلاء الى نار جهنم خاطبتهم الملائكة ملائكة النار خزنت النار فقالت لهم اذا دخلوها فذوقوا فذوقوا العذاب ذوقوا الان العذاب بما نسيتم بسبب نسيانكم - 00:23:39
وترككم لقاء لقاء يومكم هذا. قل انتم تركتم الايمان والعمل الصالح في الدنيا. فالان ذوقوا العذاب وهذا يسميه بعض اهل العلم العذاب النفسي يعني العذاب الحسي الذي يصيبهم في نار جهنم. النار تأكلهم وتأكل اجسادهم - 00:24:01
وهذا يسميه عذاب حسي العذاب النفسي هو التوبيخ من الملائكة توبخهم ذوقوا بما نسيتم لقاء يومكم هذا ثم انا نسيناكم مثل ما انكم تركتم طاعة الله الان نترككم في نار جهنم - 00:24:24
الجزاء من جنس العمل. تتركون طاعة الله وتنسونها وتتغافلون عنها ولا تلتفتون اليها. النتيجة الان نجازيكم بما كنتم تعملون ننساكم كما نسيتم لقاء يومكم. قال انا نسيناكم تركناكم في العذاب - 00:24:42
ثم زيادة من التوبيخ تقول لهم وذوقوا عذاب الخلد يعني ان هذا العذاب دائم لا ينقطع ابدا بما كنتم تعملون في الدنيا من الكفر والتكذيب والفجور والاجرام هذا جزاؤكم وهذا عدل الله فيكم. عدل الله فيكم. ان يحكم الله فيكم بالعدل ان تكونوا من اهل النار - 00:24:59
هذا جزاء ومصير الكافرين المجرمين المنكرين للبعث طيب يعني تتعجب هذه الايات يقرأها الانسان ويعرف يعني مصير هؤلاء المجرمين هذه تحرك في قلبه هذه موعظة قوية تحرك في قلبه انها اذا رأى مثل هؤلاء او سمع حال هؤلاء ان يستيقظ وان يقبل - 00:25:25
على ربه وان يستغل وقته وشبابه وقوته في طاعة الله وان لا يفرط في وقته اذا رأى هؤلاء فكيف انت الان ينبغي ان تعمل حتى تخلص نفسك من مثل هذا الموقف - 00:25:49
طيب لما تذكر الايات وهذه طريقة القرآن دائما اذا ذكرت الايات في اهل النار يعقبها ايات تتحدث عن اهل الجنة وهذا نسميه العلم الترغيب او الترهيب والترغيب لما تأتي ايات تخوف تخويف تأتي ايات فيها رجاء فيها خير فيها رغبة وهكذا طريقة القرآن - 00:26:04
يعني والمؤمن اصلا في حياته بين الخوف والرجاء هو يعيش في حياته بين خوفي رجع يخاف من عذاب الله ويرجو رحمته هذي حياة الانسان فلما تأتيه ايات فيها تخويف يخاف - 00:26:30
لما تأتي ايات فيها رجاء يرجو الان تأتيك ايات الرجاء والوعد الكريم لمن اطاع الله واستقام على شرعه. تفضل اقرأ احسن الله اليكم. قوله تعالى انما يؤمن باياتنا القرآن الذين اذا ذكروا وعضوا بها - 00:26:45
خبوا سجدا وسبحوا متلبسين. بحمد ربهم اي قالوا سبحان الله وبحمده وهم لا يستكبرون عن الايمان والطاعة. تتجافى جنوبهم ترتفع عن المضاجع مواضع الاضطجاع بفرشها بفرشها لصلاتهم بالليل تهجدا. يدعون ربهم خوفا من عقاب - 00:27:07
وطمعا في رحمته. ومما رزقناهم ينفقون يتصدقون. فلا تعلم نفس ثم اخفي خبئ لهم من قوة اعين ما تقر به اعينهم. وفي اعين هكذا. نعم احسن الله اليكم. مضارع جزاء بما كانوا يعملون. افمن كان مؤمنا كمن كان فاعل - 00:27:37
فاسق لا يستوون. اي المؤمنون والفاسقون. واما الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم جنات المأوى نزلا هو ما يعد للضيف بما كانوا يعملون. واما الذي بالكفر والتكذيب. فمأواهم النار كلما ارادوا - 00:28:13
اعيدوا فيها وقيل لهم ذوقوا عذابا بالذي كنتم به تكذبون. وصف ولنذيقنهم انهم من العذاب الادنى عذاب الدنيا بالقتل والاسف والجذب السنين والاموات اضدون قبل دون العذاب دون العذاب الاكبر. عذاب الاخرة لعلهم اي من بقي منهم - 00:28:43
يرجعون الى الايمان. طيب مثل ما ذكرنا لما ذكر الله حال المجرمين يوم القيامة وموقفهم المخزي. والذلة والصغار لا تفارقهم عطف

عليه موقف المؤمنين فقال انما يؤمن باياتنا انما اداة حصر يعني - 00:29:23
الذي يؤمن باياتنا هؤلاء. الموصوفون بهذه في هذه الاية. انما يؤمن باياتنا اي بايات القرآن لماذا قلنا الايات هي ايات القرآن لانه ذكر السجود والسجود لا يكون الا عند الايات - 00:29:48
فعرفنا ان الايات هنا هي القرآن. قال الذين اذا ذكروا اي قرأت عليهم وذكروا بها ووعظوا بها خروا سجدا والغرور لا يكون من الا من اعلى فيخر على على وجهه على الارض ساجدا لله خروا سجدا - 00:30:04
وهم يخرون ويسجدون واذا وصلوا السجود سبحوا قال متلبسين بحمد ربهم يسبحون قائلين سبحان ربي الاعلى وبحمده اي نحمده على على مثل ما قال هنا قال متلبسين بحمد ربهم اي قالوا سبحان الله او سبحان ربي الاعلى وبحمده. وهم لا - 00:30:27
يستكبرون عن طاعة الله ولا عن الايمان ولا عن السجود وهذه الاية مثل ما ذكرنا موضع من مواضع سجود التلاوة ومواضع سجود التلاوة في كتاب الله على الصحيح هي خمسة عشر موضعا - 00:30:54
خمسة عشر موضعا اذا مر الانسان بهذه المواضع او باحد هذه المواضع يسجد سجود تلاوة. وسجود تلاوة سنة سنة ان تيسر له السجود يسجد. وان كان المكان غير مناسب فلا يسجد. اذا كان في مثلا في سيارة او في مكان - 00:31:12
في اجتماعات ونحوه فالامر فيه سعة لا يسجد وان سجن تيسر له السجود فليسجد لانها طاعة ونحن نعرف حديث حديث النبي صلى الله عليه وسلم انه قال امر ابن ادم بالسجود فسجد - 00:31:32
وامر الشيطان بالسجود فابى فابى فانت تسجد كما امرك الله خروا سجدا وسبحوا بحمد ربهم وهم لا يستكبرون. هؤلاء من هم؟ الذين يؤمنون بايات الله يخرون لله سجدا هنا سؤال - 00:31:49
اذا كنت جالس او على كرسي او جالس في المسجد ومرت هذه الاية التي فيها السجدة كيف تسجد ما صفة السجود فبعضهم يقول تسجد وانت في مكانك تخر ساجدا وتضع يديك وركبتيك كسجود الصلاة - 00:32:08
على الاعضاء السبعة وتسجد وتقول في سجودك سبحان ربي الاعلى وبحمده او سبحان ربي الاعلى ثلاثا ولك ان تأتي بدعاء السجود اللهم لك سجدت بك امنت وعليك توكلت الى اخر - 00:32:28
دعاء السجود وبعضهم يقول لا لك ان تقوم وتقف ثم تسجد. لان الله يقول خروا والخرور لا يكون وانت جالس. يكون وانت وانت واقف والامر فيه سعة ان ان وقفت ما في مانع - 00:32:44
وان سجدت وانت جالس ما في معنى. الامر فيه سعة طيب خروا سجدا وسبحوا بحمده ربهم وهم لا يستكبرون هذا ثم سبحانه وتعالى ذكر شيئا من صفاتهم واعمالهم الحسنة التي رفعتهم عند الله - 00:33:03
وقربتهم وجعلتهم من اهل الجنة. ما هي قال اولا صلاة الليل. دأب الصالحين صلاة الليل قال تتجافى جنوبهم تتجافى جنوبهم يعني تتجافى يعني تتباعد وترتفع يعني يأتي الى السرير وينام على سريره او على فراشه - 00:33:22
ثم اذا نام وهو في نومه يشعر بأن النوم غير مستقر ليش؟ لأنه يريد ان يقوم يقوم للصلاة وتجد الجنوب جنب الانسان الايمن والايسر يتباعد عن السرير يحاول انه يفز من مكانه ويقوم - 00:33:48
ليصلي يعني في قلق ما يرتاح كما قال سبحانه وتعالى في ايات كانوا قليلا من الليل ما يهجعون. كانوا قليلا من الليل ما يهجعون في ايات اخرى ايضا تدل على انهم يعني يحيون ليلهم بالصلاة - 00:34:08
قال تتجافى جنوبهم عن المضاجع المراد بالمضاجع مكان الاضطجاع الفرش موضع ارتجاع بفرشها لصلاتهم. قال لصلاتهم بالليل تهجدا. يقول يقومون تبتعد جنوبهم عن عن ما يريد ان ينام طويلا ما يريد ان يجعل ليله كله نوم - 00:34:29
ونهاره عمل يعني بالليل جيفة وبالنهار كالحمار لا يجعل لليل حق او يجعل له نصيب لا يضيع ليله كله في النوم فتتجافى جنوبهم عن المضاجع. يقومون الليل يدعون ربهم خوفا وطمعا - 00:34:53
كان احد السلف يأتي الى فراشه في الصيف الحر يضع يده على الفراش يقول فراش لين وبارد وجميل وحسن ولكن ما عند الله افضل ثم يترك فراشه ويقوم ويصلي ويقوم ويصلي واحد السلف - 00:35:13

كان عنده يعني مثل الحفرة تذكره بالقبر ويأتي في في الليل في شدة ظلمة الليل الى هذه الحفرة فيقول حفرة مظلمة حفرة مظلمة وامامي قبر وامامي قبر والله لا لا استريح ثم يقوم ويصلي حتى الفجر - 00:35:37

يقوم ويصلي حتى الفجر وكان بعض السلف من التابعين يقوم الليل اكثر الليل يقوم اكثر الليل ويصلي حتى اذا قارب الفجر ختم لي صلاته بالوتر ثم جاء الى الى الجدار - 00:36:00

وضع ظهره على الارض ورفع رجليه الى الجدار حتى ينزل الدم من اقدامه الى الى مكانه ويجلس حتى يرى ان الدم قد نزل ثم يقوم. من شدة القيام كانوا يقومون - 00:36:20

كانوا يقومون حتى وروي عن بعض السلف انه يختم القرآن كل ليلة في صلاة التهجد. يختم القرآن كاملا كل ليلة في صلاة التهجد هنا يقول يقومون الليل يدعون ربهم خوفا وطمعا - 00:36:39

مثل ما ذكرنا المؤمن بين الخوف والرجاء خوفا من اي شيء من عقاب الله خوفا من ان ان لا يقبل منهم العمل وطمعا في رحمة الله يطمعون في رحمة الله ويسارعون فيها - 00:36:55

هذا حالهم في الصلاة وفي صلاة الليل خاصة اما حالهم في المال قال ومما رزقناهم ينفقون والفعل المضارع ينفقون يدل على اي شيء على الكثرة والاستمرار ينفقون يعني لا يقفون عند حد يتصدقون مستمرين - 00:37:09

مما رزقناهم ينفقون وهو لا يجد طريقا الى النفقة الا ويدخل فيه ولو بالقليل وانت ايضا كل ما تجد طريق الى الصدقة والنفقة لا تقول هذا كذا وهذا كذا. ادخل في اي شيء - 00:37:32

مع التأكد يعني عن هذه المشاريع او غيرها او هذا الشخص الذي تتصدق عليه لكن مع التثبت لكن ليكن لك مساهمة هذا المقصود ليكن لك مساهمة في في باب الصدقة - 00:37:49

قال الله سبحانه وتعالى فلا تعلم نفس ما اخفي لها ما اخفي لهم من قرة اعين انت لما تقرأ هذه الاية تتعجب حقيقة لماذا ذكر الله ما اخفي لهم والذي اخفي لك من هو ما هو - 00:38:05

اخفي لك النعيم الفوز بجنات النعيم هذا الذي اخفاه الله لك. يقول ما اخفي لهم من قرة اعين تقر عينك به ما هو؟ الذي الله اخفاه لك بسبب عملك الصالح. ما هو - 00:38:26

اذا هناك شيء مخفي لك وسيكشف لك يوم القيامة وستفرح به لكن شف لاحظ انا حتى يعني نربط الاية هذي بما قبلها هناك صلاة ليل صلاة الليل في الغالب مخفية - 00:38:38

الغالب انها الانسان يصلي في خفية حتى ذكر عن بعض السلف انه كان يصلي الليل ويتهجد من الليل وزوجته لا تدري عنه وابناؤه لا يدرون عنه يسل نفسه من فراشه - 00:38:53

ويذهب في مكان خفي ويصلي الليل ولا يدري عنه احد يخفي صلاته هذا هذا هذه الصلاة اما الصدقة التي قال ومما رزقناها ينفقون فيخفي صدقاته ولا احد يدري عنه. ولذلك سمعنا حتى من بعض - 00:39:08

المعاصرين ممن توفي ما علم الناس عنه انه يقوم بالصدقة وانه يكفل وانه وانه الا بعد مماته. حتى زوجته لا تدري فتجد بعضهم صدقته يخفيها حتى لا تعلم شماله مما انفقته يمينه - 00:39:25

فاخفاء الصدقة واخفاء الصلاة يقابلها ماذا؟ يقابلها ما اخفاه الله لهم فاخفوا فاخفى الله لهم اخفى الله لهم فوزهم ونعيمهم. فلا تعلم نفس ما اخفي لهم يعني خبئ لهم من قرة اعين ما تقر به اعينهم - 00:39:42

يقول هنا وفي قراءة ها يا شيخ انس هذه القراءة تقول وفي قراءة بسكون الياء اياء يا اختي كيف؟ فلا هذي القراءة هكذا فلا تعلم نفس ما اخفى لهم لا تعلم نفس ما اخفى اي الله - 00:40:05

ما اخفى ما اخفى لهم هذا سكون الياء مضارع اخفى مضارع ما اخفي هذا ماضي وما اخفى مضارع قال جزاء بما كانوا يعملون بما كانوا يعملون عملوا في الدنيا من صلاة الليل والتهجد - 00:40:25

ومن الصدقة التي تدل الصدقة تدل على صدق ايمان صاحبها سميت صدقة لانها تدل على صدق ايمان صاحبها جزاء بما كانوا

يعملون فاذا سمعت هذا وسمعت قول الله سبحانه ولو ترى اذا المجرمون ناكسوا ربنا ابصرنا وسمعنا فارجعنا نعمل صالحا ورأيت هذا - 00:40:47

الذين يخفون صلاة الليل ويخفون صدقاتهم. انت وين مصيري؟ انت وين مكانك الان في الدنيا هل اين مكانك؟ فهل انت مع هؤلاء الذين اخفى الله لهم ما تقر به اعينهم او انت مقصر. وينبغي عليك ينبغي لك ان ترجع وتحاسب نفسك. وتقبل على طاعة الله - 00:41:12

ولك في رمضان درس كيف تقوم رمظان صلاة التراويح والتهجد؟ والان لا تستطيع تقوم بركعتين او تسليمة او تسليمتين لماذا لكن في رمضان درس انك تصوم رمضان كاملا. الان تصوم ولو الخميس والجمعة او الخميس والاثنين. ففيها دروس عبر. في رمضان تختم - 00:41:34

مجلس المسجد تقرأ ساعات لماذا لا ترتب نفسك تجلس ساعة في اليوم مع كتاب الله تقرأ جزئين او ثلاثة في الساعة تستطيع هذا رمضان اثبت لك انك عندك قدرة. لكن الشيطان حريص يضيع الوقت عليك - 00:41:53

الان تأتي المقارنة بين اهل الطاعة واهل الفسق يقول اما الذين امنوا وعملوا الصالحات امنوا وصدقوا وعملوا الصالحات النتيجة ولهم جنات المأوى التي يأوون اليها ويستقرون فيها. نزلا اي كرامة وهو ما يعدل الضيف بما كانوا يعملون - 00:42:12

شف حكم الله عدل وفضل بسبب اعمالهم تفضل الله عليهم واما الذين فسقوا مقابل المؤمنين فسقوا بالكفر والتكذيب وفسقوا نعمة الله وفسقوا طاعته وخرجوا عنها فمأواهم النار كلما ارادوا ان يخرجوا منها يتمنون الخروج كل وقت - 00:42:32

اعيد فيها وقيل لهم قيل لهم مثل ما ذكرنا عذاب النفس ذوقوا عذاب النار الذي كنتم به تكذبون في الدنيا تكذبون الان ذوقوه. قال الله سبحانه وتعالى ولنذيقنهم العذاب الادنى - 00:42:54

ما هو العذاب الادنى قال يحتمل ان يكون العذاب الادنى عذاب الدنيا ويحتمل ان يكون عذاب القبر فيقول نذيقه من عذاب الادنى قبل العذاب الاخرة يعني سيصيبهم عذاب سابق على عذاب الاخير العذاب الاخرة - 00:43:11

ويقول ضيقوا من العذاب الادنى عذاب الدنيا اما بالقتل او الاسر او احيانا بالجدب السنين او بالامراض هذي كلها عذاب. عذاب ماذا؟ عذاب الادنى. قبل عذاب الاخرة. او تكون الاية في عذاب - 00:43:29

في عذاب القبر كيف عذاب القبر؟ كيف؟ نقول الان نخبرهم والله يخبرهم بان هناك عذاب ادنى قبل الاخير وهو عذاب القبر. فاحذروا ان ان يصيبكم عذاب عذاب القبر قبل دون اي قبل العذاب الاكبر وهو عذاب الاخرة. لعلهم يرجعون اذا اخبرناهم - 00:43:50

لعلهم يرجعون اذا اصابهم عذاب الدنيا او لعلهم يرجعون اذا اخبرناهم ان هناك عذاب قبر سيصيبهم. فيرجعون اليه يرجعون الى الايمان والطاعة في الدنيا. ما دام ان الوقت يعني معهم وقد اعطيناهم مهلة فليرجعوا قبل ان يخرجوا من الدنيا - 00:44:15

طيب واصل تفضل احسن الله اليكم قوله تعالى ومن اظلم ممن ذكر بايات ربه القرآن المشركين منتقمون. ولقد اتينا موسى الكتاب التواب فلا تكن في مرية شك من لقائه. وقد التقيا ليلة الاسراء وجعلناه اي موسى - 00:44:37

اول كتاب هدى هاديا لبني اسرائيل وجعلنا منهم ائمة تحقيق الهمزتين وابدال الثانية ياء. اي اي ايما ايما ائمة قادة يهدون الناس بامننا لما صبروا على دينهم وعلى البلاء من عدوهم. وفي قراءة - 00:45:14

بكشف اللام وتخفيف الميم هذي يقول لك بامرنا لما اي لما صبروا تخفيف اللام او لما لما شف قال لما صبروا لما قال بكسر اللام لما وتخفيف الماء لما صبروا - 00:45:44

السلام عليكم وكانوا باياتنا الدالة على قدرتنا ووحدانيتنا يوقنون ان ويفصل بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون من امر الدين. طيب يقول سبحانه وتعالى بعدما ذكر مصير المجرمين وثم ذكر عاقبة المتقين وقارن بين هؤلاء وهؤلاء - 00:46:13

بين موقف ايضا اخر من موقف المجرمين المكذبين وبين انه لا احد اظلم ولا يوجد احد اظلم ممن يذكر بايات الله كيف تجد شخص نذكره بايات الله وبمواعظ القرآن ونقرأ عليه القرآن - 00:46:43

ثم يعرظ عنها ثم اعرظ عنها اي لا احد اظلم من هذا الشخص. الذي تتلى عليه ايات القرآن وتبين له مواعظه ويذكر به ثم يعرظ عنها

غير مبالي فالنتيجة ما هي؟ قال انا من المجرمين وصفهم بانهم مجرمون - 00:47:03
هؤلاء المشركون المعرضون عن ذكر الله حكم عليهم بانهم بانهم مجرمون. قال انا من المجرمين منتقمون. اي ننتقم منهم في الدنيا والاخرة ثم بين سبحانه وتعالى يعني ان هذا القرآن الذي يقرأ عليكم ليس جديدا فقد اعطى الله موسى التوراة وعيسى الانجيل - 00:47:23
فلماذا انتم تنكرون هذا القرآن ولا تؤمنون به؟ ولذلك قال الله عز وجل ولقد اتينا موسى الكتاب مثل ما اتينا محمدا القرآن اتينا موسى التوراة قال فلا تكن يا محمد - 00:47:47
في مرية اي في شك من لقائه من لقاء ماذا؟ من لقاء موسى ليلة الاسراء والتقي التقى النبي صلى الله عليه وسلم بموسى في السماء الرابعة والخامسة التقى بموسى التقى بموسى - 00:48:01
وقال لا تشك ولا تكن في مرية من لقائه وقيل ولقد اتينا موسى الكتاب فلا تكن في مرية من لقائه اي من هذا القرآن الذي جاءك او من لقاء جبريل بالقرآن - 00:48:20
كما ان موسى اوتي التوراة وامن بها وعمل بها فانت يا محمد قد جاءك القرآن ولا تكن شاكا في امر جبريل الذي ينزل عليك بالقرآن وجعلناه اي التوراة والكتاب وموسى جعلناه هدى اي هاديا لبني اسرائيل. يقول جعلنا هذه التوراة التي انزلناها الكتاب هدى لبني اسرائيل - 00:48:36
ثم اثنى على بعض بني اسرائيل قال وجعلنا منهم ليسوا جميعا وجعلنا منهم ائمة ائمة يهدون بامرنا. يقول فيه منهم ائمة صالحين ويهدون الناس بامر الله. متى لما صبروا لما صبروا على دينهم - 00:49:05
وعلى البلاء لما صبروا على البلاء من عدوهم ودينهم وكانوا باياتنا اي بايات الله وقدرته ووحدانيته يوقنون يعني بالصبر واليقين تنال الامامة في الدين وهؤلاء لماذا حكم الله عليهم بانهم ائمة - 00:49:24
لما صبروا وايقنوا لما صبروا ايقنوا. مؤلف يذكر القراءات. يقول وجعلناهم ائمة. يقول لا فيها قراءة. لك انت تقول وجعلناهم ائمة بهمزتين لتحقيق الهمزتين او بقلب الهمزة الثانية ياء فتقول ائمة - 00:49:44
وكذلك لما صبروا لما لما صبروا او لما صبروا طيب قال ان ربك سبحانه هو يفصل بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون. يقول بنو اسرائيل او المسلمون او كل من اختلف هم يوم القيامة الله سبحانه وتعالى يجمعهم - 00:50:03
ويفصل بينهم ولذلك سمي يوم القيامة يوم الفصل يفصل بينهم طيب تختم السورة حتى نختمها ذكر شيء من ايات الله الدالة على وحدانيته يعني اما باهلاك الامم الماضية على قدرة وحدانيته - 00:50:25
او باحياء الارض الزروع والنبات. طيب تفضل احسن الله اليكم. قوله تعالى او لم يهد لهم كما اهلكنا من قبلهم ان يتبين لكفار مكة اهلاكنا كثيرا من القرون الامم بكفهم يمشون حال من ضمير لهم في مساكنهم في اسبابهم الى الشام وغيرهم - 00:50:44
فيها فيعتبروا ان في ذلك لايات دلالات على قدرتنا. افلا يسمعون. سماع تدبر اولم يروا انا نسوق الماء الى الى التي لا نبات فيها فنخرج به زرعا تأكل منه انعامهم وانفسهم فلا يبصرون - 00:51:09
هذا فيعلمون انا نقدر على اعادتهم. ويقولون للمؤمنين متى هذا الفتح وبيننا وبينكم ان كنتم صادقين. قل يوم الفتح بانزال العذاب بهم. لا ينفع الذين كفروا ايمانهم ولا هم يمضغون. يمهلون لتوبة او معذرة. فاعرض عنهم وانتظر - 00:51:39
انزال العذاب بهم انهم منتظرون بك. انهم منتظرون بك حادث موت او قتل وهذا قبل وهذا قبل الامن بقتالهم طيب اولم قال اولم يهدي لهم لماذا لم يهتدون؟ وهذه تدلهم دلالة يهدي لهم كم اهلكنا من قبلهم من القرون؟ يقول لماذا لا يهتدون ويعون - 00:52:09
ما مضى من القرون الماضية وهم يعرفون ويسمعون بها قوم نوح وعاد وفرعون وقوم ابراهيم وقوم لوط شعيب موسى وفرعون يقول لماذا لم تعي قلوبهم وتهتدي لهذا الشيء ان القرون الماظية اهلكت وهم يمشون - 00:52:39
في مساكنهم يأتون الى مثلا الى بلاد ثمود ويرون بلاد ثمود قائمة ويمرون بها وكذلك قوم لوط يمرون بها وانكم لتمرون عليهم مصبحين وبالليل وقوم عاد كلها قائمة ويعرفونها. يمشون في مساكنهم. وهم في اسفارهم من الشام او غيرها. قال ان في ذلك لايات

- 00:52:59
دلالات على قدرة الله ووحدانيته. افلا يسمعون شف ختم الاية باي شيء السمع لان هذه اخبار تاريخية افلا يسمعون سماع تدبر واتعاظ ثم قال اولم يروا يبصر انا نسوق الماء السحاب - 00:53:24
الى الارض الجرز فينزله الى ارض يابسة جرداء مغبرة فتنبت وتخرج الزرع الذي يأكل منه الانعام وهم يأكلون منه قال افلا افلا يبصرون؟ الاول قال افلا يسمعون؟ لانها قرون ماظية ما شاهدوها - 00:53:44
هنا قال افلا يبصرون لان السحاب امامهم والزرع امامهم والارض امامهم فقال افلا يبصرون ويعلمون ان قدرة الله فوق كل شيء ثم بين موقف المشركين مع محمد يقولون متى هذا الفتح؟ متى هذا الوعد؟ متى العذاب ينزل يا محمد؟ يستهزئون ويسخرون - 00:54:03
سأل سائل بعذاب واقع يستهزؤون يقول يا محمد اين العذاب الذي انت تتوعدنا به تتوعدنا كل يوم تقول سيأتيكم العذاب. متى هذا الفتح متى هذا الفتح؟ يقولون متى هذا الفتح ان كنتم صادقين - 00:54:27
قل لهم يا محمد يوم الفتح بانزال العذاب لا ينفع الذين كفروا ايمانهم يقول اذا رأوا العذاب وامنوا ما ينفعهم ايمانهم خلاص اذا اذا رأوا العذاب وامنوا لا ينفعهم ايمانهم - 00:54:42
ولا هم ينظرون لا يمهلون ويعطونه فرصة يقولون سنعود الى الله نتوب لا ما يقبل منهم لكن اعرض عنهم اذا لم يقبلوا منك الدعوة اعرض عنهم وانتظر ما الذي سيحل - 00:54:57
بهم وهم ينتظرون ايضا لانهم يتوقعون انك ستموت وينتهي امرك وهذا الذي كانوا يظنونه ولكن جاء الامر على عكس. هم الذين اهلكهم الله ببدر وقضى عليهم وفتحت مكة ونشر الله الاسلام واعز واعز نبيه واصحابه. انهم منتظرون - 00:55:12
طيب وبهذا تنتهي سورة السجدة التي عشنا معها في لقائنا الماضي وفي هذا اللقاء. وتأملنا اياتها وهذا من فضل الله سبحانه وتعالى ان وفقنا لقراءتها وقراءة تفسيرها والوقوف عليها. فنسأل الله سبحانه وتعالى ان ان يمن علينا - 00:55:32
بختم كتابه وان يوفقنا وان يجعل هذا حجة لنا لا علينا. امين. طيب ان شاء الله لقاؤنا في الاسبوع القادم مع السورة التي تليها وهي سورة سورة الاحزاب والله اعلم - 00:55:54
وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني سبحان الله وما انا من المشركين - 00:56:07